مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

هل ستصل مخالب (داعش) إلى باكستان؟

واشنطن وأزمة الهوية في الشرق الأوسط

كيف يمكن لواشنطن أن تدعم العراق

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

السنة الثانية

العدد ((٩٢))

الثلاثاء /١٦/ ٩/ ٢٠١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية

- خطر داعش يصل إلى الهند وباكستان | ٣

مقالات استراتيجية

- ماذا يحتاج بيشمركة كردستان العراق؟ | ٤
- هل ستصل مخالب (داعش) إلى باكستان؟ | ٧
- واشنطن وأزمة الهوية في الشرق الأوسط | ١٠
- الدولة الإسلامية ونفقات الحكم | ١٣
- الفرصة الأخيرة للعراق | ١٥
- كيف يمكن لواشنطن أن تدعم العراق | ١٩

متابعات إعلامية بمناسبة أحداث الموصل | ٢٣

هيئة التحرير

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د. حيدر حسين آل طعمة

د. علي أحمد فارس

حيدر رضا محمد

حسين باسم عبد الأمير

مؤيد جبار حسن

لقاء حامد عباس

إعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [٩٢]

خطر داعش يصل إلى الهند وباكستان

ننشر في هذا العدد ست مواد استراتيجية أخرى تغطي جوانب متنوعة من مرحلة مابعد الموصل في العراق، تساعد في فهم وإدراك مايجري ويدور في العراق وفي المنطقة، فمن خلال **مقال معهد واشنطن المعبر عن آراء اللوبي الصهيوني** في الولايات المتحدة **"ماذا يحتاج بيشمركة كردستان العراق؟"** نستطيع أن ندرك كيف سيوفر داعش الفرصة الذهبية والتاريخية الاستراتيجية **لتوفير الحلقة الأخيرة من مستلزمات الاستقلال الكردي**، ألا وهي التسليح والتدريب وإعادة بناء الجيش الكردي بحجة مواجهة الإرهاب وداعش. ومن قبل هذه الحلقة كانت هناك حلقة استراتيجة كبرى قد وفرتها داعش للأكراد ألا وهي **كركوك ونفطها وبعض المناطق الأخرى**.

ومن خلال مقال **"هل ستصل مخالب (داعش) إلى باكستان؟"** المنشور في المجلة الدولية المرموقة **(الديبلوماسي)** نستطيع أن ندرك حجم المبالغة المتعمدة بالإرهاب وداعش على المستوى الدولي، **فنراهم يلوحون بامتداد خطره إلى باكستان**، ومن قبل رأينا كيف أنهم يلوحون بانتشار خطره إلى **الأردن والسعودية وحتى إلى أوروبا والولايات المتحدة**، وسننشر مقالاً آخر منشوراً في دورية **(الفورين أفيرز)** المرموقة **يلوّح بوصول هذا الخطر الماحق إلى الهند** كذلك. وبسبب هذا الخطر العالمي وتحشيد العدد الكبير جداً من المقالات والكتابات والتحليلات والدراسات نرى كيف يتم تشكيل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لمواجهة داعش، هذا التحالف الذي يذكرنا بالتحالف الذي سبق عاصفة الصحراء في الكويت وبالتحالف الذي سبق غزو أفغانستان، **فسيعيد هذا التحالف تأكيد الزعامة العالمية الأمريكية وسيوفر قوة الدفع اللازمة لإعادة رسم خريطة المنطقة على أنقاض خارطة سايكس – بيكو**.

ويأتي مقال **"واشنطن وأزمة الهوية في الشرق الأوسط"** في سياق المقالات والدراسات الكثيرة التي تؤكد وعن سابق إصرار وتخطيط واعٍ على **تقسيم وتشظية دول المنطقة**، انسجاماً مع ما نظّر له شيخ المستشرقين **"برنارد لويس"**.

ويسلط مقال وقفية كارنيجي للسلام **"الدولة الإسلامية ونفقات الحكم"** الضوء على مدى هشاشة ما يسمونه بالدولة الإسلامية، وعلى **الحقيقة الكارتونية لهذا الكيان الاصطناعي**، الذي يلبي حاجة الولايات المتحدة إلى وجود **عدو**، كما أشار إلى ذلك **"صموئيل هنتنغتون"** في كتابه **"من نحن؟"**.

ويسلط مقال النيويورك تايمز **"الفرصة الأخيرة للعراق"** الضوء على سبب الارتياح الأمريكي والعالمي لشخصية العبادي، **ولماذا تم اختياره وتفضيله على المالكي**، ويأتي هذا المقال على امتداد المقال المنشور من قبل معهد واشنطن المتضمن في العدد السابق من هذه النشرة.

وأخيراً يسلط مقال مجلس العلاقات الخارجية **"كيف يمكن لواشنطن أن تدعم العراق"** الضوء على طريقة التفكير الأمريكية وكيف تمارس الضغوط من خلال داعش وتركيا والسعودية كأدوات تنفيذية لتوجيه حكومة بغداد باتجاه **تسهيل مهمة ظهور الإقليم السني، الذي سيمهد للانقسام والتجزئة لصالح إسرائيل والشركات النفطية العملاقة**.

العدد [٩٢]

ماذا يحتاج بيشمركة كردستان العراق؟

الكاتب: مايكل نايتس/زميل لافر في معهد واشنطن ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج
معهد واشنطن - ٧/٨/٢٠١٤
ترجمة: مي الأطرقجي

كشفت المعارك في نينوى وديالى عن مجموعة من نقاط الضعف لدى عناصر البيشمركة التي يمكن علاجها من خلال التعاون الأمني الأمريكي بل يجب ذلك، وتشمل نقاط الضعف هذه: خلل في نشر القوات والمنافسات الكردية الداخلية والابتعاد عن القبائل السنية والمفاجأة التكتيكية وقلة الخبرة، لذلك يحتاج الأكراد إلى المزيد من الذخيرة والأسلحة والتنسيق والدعم الجوي والمعونة اللوجستية

في مطلع مقاله يقول الكاتب: **يحتاج الأكراد إلى المزيد من الذخيرة والأسلحة لكنهم يحتاجون أيضاً إلى التنسيق والدعم الجوي والمعونة اللوجستية وهو ما تستطيع الولايات المتحدة توفيره لهم عند الطلب.** لم يشعر أكراد العراق بهول هجمات داعش والتي تسمي نفسها اليوم الدولة الإسلامية قبل الأول من آب، لكن بعد سلسلة من ضربات داعش القوية على وحدات البيشمركة الكردية على حدود الموصل وسوريا، وجدت قوات حكومة إقليم كردستان نفسها منغمسة في القتال بشكل كامل. من المؤكد انه يتوجب على الولايات المتحدة إسناد حلفائها التاريخيين، أكراد العراق، في هذا القتال. ومع هذا، ووسط صخب الأصوات التي تدعو واشنطن لتسليح البشمركة، من المهم تعلّم الدروس من القتال الأخير الذي سلط الضوء على احتياجات الجيش الكردي المتزايدة.

إعادة تشكيل الجيش الكردي

شنت داعش هجوماً على مراحل في غرب نينوى ما بين الأول والثالث من آب في المثلث الذي يقع فيه سد الموصل، ومعبر الرابية مع سوريا، ومنطقة سنجار - التي تسكنها منطقة يسكنها بشكل رئيس أقلية أيزيدية - الواقعة تحت سيطرة الأكراد. **تسببت الهجمات في ارتداد عدد من وحدات البيشمركة نحو إقليم كردستان وإلى كردستان سوريا هرباً من قوات داعش.** في الوقت نفسه، وعلى الجانب الشرقي من إقليم كردستان في محافظة ديالى، علقت القوات الكردية في معركة استنزاف ضد داعش في مدينتين متقاربتين وهما جلولاء والسعدية. **وفي محاولة لشرح النكسات التي تعرضت لها البيشمركة في هذه المعارك، ركزت وسائل الإعلام الكردية على الحاجة لمزيد من الأسلحة الحديثة فضلاً على موضوع مهم آخر وهو نقص الذخيرة، وهذه طريقة تقليدية لحفظ ماء وجه الجيوش الشرق أوسطية،** استناداً إلى فرضية أنه حتى أشجع القوات يمكن لها أن تنهزم مؤقتاً إذا كانت تفتقر إلى وسائل القتال، وهذه التفسيرات قد تكون صحيحة جزئياً، **إذ كشفت المعارك في نينوى وديالى عن مجموعة من نقاط الضعف لدى عناصر البيشمركة التي يمكن علاجها من خلال التعاون الأمني الأمريكي بل يجب ذلك، وتشمل نقاط الضعف هذه الآتي:**

- **خلل في نشر القوات:** ولعل السبب الرئيس وراء سقوط غرب نينوى بأيدي الداعشيين هو طريقة نشر

القوات الكردية التي جعلت من الصعب جداً الدفاع عن تلك الأرض، مناطق سنجار وربيعة تمثل شريطاً كبيراً من الأرض على طول الحدود السورية الممتدة في عمق الأراضي التي تسيطر عليها داعش، وحماية هذه المناطق بشكل كافٍ يتطلب قوات كبيرة، ولكن ما حصل هو تمركز لواءين صغيرين فقط من ألوية البيشمركة هناك في الأول من آب. وبالمثل، تمكنت داعش من تكوين بؤر استيطانية متقدمة على جانبي نهر دجلة باتجاه سد الموصل وفي المناطق المسيحية شرق الموصل بسبب ندرة قوات البيشمركة في تلك المناطق. **هذا ليس بسبب افتقار حكومة إقليم كردستان للقوات بل بسبب تمركزهم حول كركوك حيث يتنافس الشقين الكرديين الرئيسين، الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود برزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني على النفوذ في المنطقة.**

• **المنافسات الكردية الداخلية:** إن تعثر البيشمركة في نينوى وديالى قد أحبط الافتخار الكردي بقواتهم، مما أدى إلى تبادل الاتهامات بين أنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، **والأسوأ من ذلك أن النكسات ناجمة على ما يبدو عن ضعف التنسيق بين بعض وحدات الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني**، وحتى عندما كانت هذه الوحدات مختلطة معاً في كتائب حرس الإقليم فقد كانت تعطي انطباعاً بالتوحد ظاهرياً فقط. وعندما فشلت وحدة كتائب حرس الإقليم في عملها، كان الحل في كثير من الأحيان هو دعوة وحدات البيشمركة الأقل مهنية ولكنها محل ثقة وما زالت تحت سيطرة الحزب.

• **الابتعاد عن القبائل السنية:** يتمتع غرب نينوى وديالى بوجود القبائل العربية السنية القوية. هذا يصح بشكل خاص في ربيعة، حيث مقر اتحاد قبائل شمر. **ولكن للأسف فعلاقة الجيش الكردي بالقبائل سيئة في كلتا المنطقتين، وهذا يعني أن وحدات البيشمركة لا يمكن أن تتوقع تعزيزات ودعم استخباراتي من هذه المجتمعات العربية السنية.** على الرغم من أن إقامة علاقة أفضل هو أمر صعب بسبب التاريخ المرير من المطالبات التنافسية بين العرب والأكراد على الإقليم، فقد تصبح هذه الجهود ذات فائدة إذا ما اعتزمت حكومة إقليم كردستان حماية هذه المناطق على المدى الطويل.

• **المفاجأة التكتيكية:** لا يقل ذعر القوات الكردية عن مثيله من قبل الجيش العراقي بسبب الرعب الناتج عن الهجمات المفاجئة لداعش واجتياحها الموصل في حزيران والهجوم الأخير على سنجار.

• **قلة الخبرة:** على الرغم من تلقّي البيشمركة تدريباً دقيقاً، ولاسيما قوات حرس الإقليم، فما زال العديد من الوحدات الكردية عديمة الخبرة. قاتل قادتهم الأكبر سناً جيش صدام في حرب عصابات، ولكن تلك التجارب لا تعدهم بالضرورة لحرب الميليشيات المحمولة على مركبة أو مكافحة التمرد **ولا يوجد ضابط كبير في البيشمركة أو واضع خطط لديه خبرة بالحرب الهجومية المسلحة الحديثة، كما انهم بحاجة إلى استخدام مهارات اللغة العربية للتقرب من المجتمعات العربية السنية.**

المساعدة الأمريكية الفعلية

حاربت الولايات المتحدة إلى جانب البيشمركة في الماضي ويمكنها تقديم المساعدة القوية مرة أخرى ويمكن لشحنات الأسلحة أن تكون جزءاً من هذا الجهد. في الواقع، **إن أبسط طريقة لضمان الدعم اللوجستي هو تسليم البيشمركة أسلحة ومركبات واستخدامها، وهناك**

حاجة ماسة لبعض المواد مثل الصواريخ المضادة للدبابات الخفيفة، وأجهزة الراديو، ووسائل الرؤية الليلية والدروع الواقية، كما يمكن لواشنطن أن تكون ذات فائدة في جوانب أخرى، وفي بعض الحالات الآنية مثل:

• **الدعم العملي والاستخباراتي:** على الرغم من تمتع داعش بدعم عملياتها بشكل جيد، فما تمتلكه المخابرات الأمريكية من وسائل ستساعد بلا شك في تقليل قدرة المجموعة على القيام بمفاجأة تكتيكية ضد البيشمركة، كما ان واشنطن قادرة أيضاً على تقديم المشورة المحايدة التي قد تساعد في التغلب على بعض التوترات داخل البيت الكردي حول نشر القوات وتكاملها.

• **القوة الجوية:** يمكن للولايات المتحدة أن تساعد في دمج القوات البرية للبيشمركة مع القوات العراقية والأمريكية الجوية. فخلال الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣، اندمجت مجموعة من قوات البيشمركة مع القوة الجوية الأميركية فأصبحت قوة مدمرة. أحد المجالات الرئيسة للتنسيق مع الولايات المتحدة هو إنشاء وصيانة "خط دعم تنسيق النيران (FSCL)" وهو ما يحدد شبكات خارطة القوة الجوية العراقية التي كانت حرة بالقيام بالضربات متى ما أرادت ذلك. **الجيش الأمريكي هو الجهة الوحيدة التي تتمتع بالخبرة، وقدرات المراقبة، والعمل على استمرار العلاقات بين بغداد وأربيل للحفاظ على نظام قادر على الحد من حوادث النيران الصديقة**، وإذا ما توفرت للعراق طائرات أف ١٦ومروحيات أباتشي، يمكن لبغداد أن ترسل إشارة ودّية إلى أربيل للقيام بالمهمة الأولى وبدعم من القوات الكردية، لا أن تشكل تهديداً لهم.

• **الدعم اللوجستي:** إن وضع الولايات المتحدة يتيح لها وبشكل جيد تقديم ذخيرة وقطع غيار بحيث يستمر الأكراد باستخدام أسلحتهم الثقيلة المتبقية من الحقبة السوفيتية، كما أن وصول هذه الإمدادات من خلال الولايات المتحدة بدلاً من أطراف ثالثة أقل دقة قد يساعد في طمأنة بغداد وبدوره يمكن أن يخفف من صعوبة الحصول على تفويض المستخدم النهائي للأسلحة التي تسلم إلى حكومة إقليم كردستان.

• **التوحيد بعيد المدى لقوات حرس الإقليم تحت سيطرة وزارة البيشمركة:** دعمت الولايات المتحدة منذ مدة طويلة، جهود إضفاء الطابع المهني على القوات الكردية ضمن إطار الإعداد لحكومة موحدة في إقليم كردستان حيث يمكن للولايات المتحدة تدريبها ليساعد على التقليل من خطر إعادة تجزئة البيشمركة في المستقبل على أسس حزبية يمكنها أن تزعزع استقرار حكومة إقليم كردستان بشكل واضح. كما يجب على الجيش الأمريكي أيضاً توفير التدريب المشترك والأسلحة والمشورة لضمان العمل الفعال للدروع والمشاة والمدفعية والعتاد الجوي.

وعلى الرغم من أن قوات البيشمركة عانت من بعض الصعوبات في الأسبوعين الماضيين، لكنها ما زالت تشن هجوماً مضاداً كما أنها أسرع بكثير من الجيش العراقي الذي تدرب على يد الولايات المتحدة، وهي حقيقة يجب أن نعترف بها. **وهنا يبقى الجيش الكردي هو الحليف المثالي ضد داعش، فهو يملك الدافع القوي، ومجهز بشكل جيد، ومستقر في مواضعه بحرفيّة ليواجه داعش على امتداد جبهة عريضة.** ويعتقد الكاتب أن الوقت المناسب قد حان للبدء بالضربات الجوية الأمريكية لدعم البيشمركة، وتكثيف التعاون الأمني الأمريكي بشكل كبير على نطاق واسع، كما ينبغي تنظيم الجهود الأخيرة لتستمر إلى ما بعد الحرب الحالية ضد داعش ولا تقتصر على تقديم الأسلحة.

رابط المقال: http://goo.gl/jhS4eU

هل ستصل مخالب (داعش) إلى باكستان؟

الكاتب: عارف رفيق/باحث مساعد في معهد الشرق الأوسط ورئيس استشارات التوجيه الاستراتيجي في الشرق الأوسط والقضايا السياسية والأمنية في جنوب آسيا

ترجمة وتلخيص: مي الأطرقجي

ذا ديبلومات/مجلة الدبلوماسي - ٢٨ /٧/ ٢٠١٤

إن الخطر المحتمل هو إعلان الجيوب الصغيرة من الجهاديين الباكستانيين ولاءهم للدولة الإسلامية واعتمادهم استراتيجية أكثر تطرفاً، مع تركيز أكبر على استهداف التجمعات السكنية المعروفة بسكانها من الأقليات الدينية، ولكن نظراً لبعد الدولة الإسلامية عن المجتمع الجهادي في باكستان وفي حال عدم حدوث أمور مأساوية مثل وفاة الملا عمر أو انتشار داعش في المملكة العربية السعودية، فمن المرجح أن تظل على الهامش هناك

يناقش الكاتب في مقاله مدى تأثير مجموعة داعش في الشرق الأوسط قائلاً: **إن الانتشار المروع لجماعة الدولة الإسلامية داعش على مناطق يسيطر عليها السنة في العراق وإعلانها الخلافة، أثار الشهر الماضي التكهنات بأن المجموعة سوف تحل محل تنظيم القاعدة بوصفها طليعة الحركة الجهادية العالمية. في الواقع، هناك قلق من أن الجماعات الجهادية الباكستانية، وخاصة جماعة طالبان باكستان وهي مجموعة جهادية معادية للدولة بشكل رئيس يمكن أن تقترن بداعش الصاعدة لتجديد نفسها كقوة متمردة.**

ولكن مثل هذه المخاوف مبالغ فيها ولا أساس لها من الصحة تماماً.

ولغرض مبايعة أبي بكر البغدادي على خلافة الدولة الإسلامية، يتوجب على طالبان الباكستانية الانشقاق ليس فقط من صفوف تنظيم القاعدة، ولكن أيضاً قطع علاقاتها الاسمية مع حركة طالبان الأفغانية وهذا أمر مهم. إن تكاليف هذا التحول لطالبان الباكستانية حالياً يفوق الفوائد. على الرغم من إضعاف تنظيم القاعدة في الباكستان بسبب الضربات الأمريكية من دون طيار وعمليات الجيش والاستخبارات الباكستانية، إلا أنها تبقى قوة لترسيخ الجماعات الجهادية المحلية ضد الدولة حيث إنها تزودهم برؤية استراتيجية أوسع نطاقاً فضلاً على الخبرة التقنية. **يمتلك تنظيم القاعدة خط إمداد من الباكستانيين خارج المناطق القبلية، بما في ذلك المناطق الحضرية تم بناؤه على مدى أكثر من عقد من الزمان وانصهروا بشكل فعال مع عناصر عسكر جنجوي المناهضين للشيعة والمرتبطين بشكل كبير بطالبان الباكستانية.** وعلى داعش الآن مراقبة ما يمكن

لتنظيم القاعدة تقديمه للجماعات الجهادية الباكستانية. وتُظهر المؤشرات حتى الآن بأن الجهاديين الباكستانيين يشعرون بالقلق من التورط في النزاع بين القاعدة والدولة الإسلامية.

وكما هم أعضاء تنظيم القاعدة، تدعي طالبان الباكستانية وغيرها من الفصائل أنها بايعت الملا محمد عمر الذي وصفوه بأنه أمير المؤمنين وهو لقب يعادل الخليفة. الأهم من ذلك أن طالبان الباكستانية تستمد شرعيتها من ارتباطها بحركة طالبان الأفغانية وإلهامها بحكم المجموعة لأفغانستان لمدة خمس سنوات التي تعد مدة مثالية لها. وقد حاولت الدولة الباكستانية التشكيك بمصداقية طالبان الباكستانية من خلال الادعاء بأنها مدعومة من قبل وكالات استخبارات أجنبية، لكن طالبان الباكستانية أكدت بدورها أنها من الموالين للملا عمر الذي سعت الاستخبارات العسكرية الباكستانية لإضفاء الشرعية على شن الحرب ضده. وإذا رفضت طالبان الباكستانية الملا عمر، فهي تخاطر بفقدان عامل رئيس يثبت شرعيتها في الصفوف الجهادية الباكستانية، مما يجعلها غريبة في عقر دارها.

إن حركة طالبان الأفغانية، وطالبان الباكستانية، ومعظم الجماعات الجهادية الباكستانية الأخرى هي ثمرة الشجرة نفسها. إنهم ينتمون إلى الجزء الفرعي من الإسلام السني، وهو ما يعني أنهم غالباً ما يحضرون الحلقات نفسها في باكستان ويمكنهم القفز من مجموعة إلى أخرى، ويميل الجهاديون على حد سواء المؤيدون منهم للدولة والمناهضون لها إلى عد الملا عمر في أفغانستان المثل الأعلى.

وفي حال فضّل عناصر من داخل طالبان الباكستانية الاقتران بالدولة الإسلامية، فوضع المنظمة لا يساعد على القيام بمثل هذه الخطوة الآن، إذ تعاني طالبان الباكستانية - التي تضم ميليشيات مجزئة - من الانقسام بشكل متزايد يوماً بعد يوم، الأمر الذي دفعهم لتعيين ملا فضل الله وهو رجل لا ينتمي إلى قبيلة محسود ولا يقيم في أفغانستان رئيساً لطالبان الباكستانية، وبالنتيجة استبعدت جماعة محسود من المجموعة.

كما انشق عناصر من طالبان محسود عن مخيم فضل الله قبل العملية العسكرية الباكستانية التي حدثت هذا الصيف، **لذا فقبل أن تتمكن جماعة طالبان الباكستانية من التحالف مع الدولة الإسلامية، يجب أن تنظم بيتها من الداخل.**

ومع ذلك فمن المهم الانتباه إلى التأثير المحتمل على باكستان إذا ما بايعت العناصر الأساسية لطالبان الباكستانية البغدادي، إذ أنها منظمة طائفية استهدفت الشيعة في كراتشي والسنة في البنجاب والشيعة مرة ثانية في حرب طائفية شاملة في منطقة القبائل في وادي كورام، كما هاجمت الأضرحة والمساجد الخاصة بالطوائف الأخرى، كما انتشرت كثيراً في الأراضي الباكستانية قبل عمليتي مكافحة التمرد التي قام بها الجيش عام ٢٠٠٩. استهدفت طالبان الباكستانية أيضاً السكان

نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية
الثلاثاء/١٦/٩/٢٠١٤

المدنيين وبشكل مكثف وأكثر مما فعلت حركة طالبان الأفغانية، الأمر الذي هز كبار قادة تنظيم القاعدة. في الواقع، لم يكن بوسع تنظيم القاعدة فعل الكثير حيث إنه يعتمد على ضيافة رجال قبائل البشتون المحلية. **وتشترك الدولة الإسلامية وطالبان الباكستانية في العداء تجاه الشيعة والميل لاستخدام القوة الغاشمة،** لكن حركة طالبان الباكستانية غير عملية ومنقسمة لذا فهي شريك من الصعب السيطرة عليه، إذ كانت في مرحلة ما على خلاف مع حركة طالبان الأفغانية وتنظيم القاعدة وشبكة حقاني.

الخطر الأكثر احتمالاً هو إعلان الجيوب الصغيرة من الجهاديين الباكستانيين ولائهم للدولة الإسلامية واعتمادهم استراتيجية أكثر تطرفاً، مع تركيز أكبر على استهداف التجمعات السكنية المعروفة بسكانها من الأقليات الدينية. ففي السنوات الأخيرة قام المتشددون المعادون للشيعة بهذا العمل في كويتا وكراتشي، مع هجمات بالقنابل على التجمعات السكنية الشيعية فضلاً على ترويج وسائل الإعلام الاجتماعية المرتبطة بمكافحة الشيعة والمسماة بفرسان الصحابة الباكستانية (التي تعرف الآن باسم أهل السنة والجماعة في باكستان) لأنشطة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا بشكل كبير.

نشرت مجموعات صغيرة من الجهاديين الباكستانيين أشرطة فيديو وهم يبايعون أبا بكر البغدادي. وشهدت باكستان ظهور خلايا صغيرة مستوحاة من تنظيم القاعدة بعد ٩/١١، ولكنها مستقلة عن التنظيم اشتركت في هجمات إرهابية في كراتشي والمناطق الحضرية الأخرى. ويحتمل أن الدولة الإسلامية ستلهم الجهاديين في باكستان بتقليدها أكثر من طالبان الباكستانية.

بينما يوجد احتمال ارتباط الجهاديين بالدولة الإسلامية أو استلهام أفكارهم منها، الأمر الذي قد يفاقم التهديدات ضد المدنيين الباكستانيين من خلال اتباع استراتيجية الأرض المحروقة، **تتوفر للحكومة الباكستانية فرصة للاستفادة من التنافس بين تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية لصالحها.** فإذا ما أضرت مجموعة من الجهاديين الباكستانيين بصفوف الدولة الإسلامية وحدث قتال بين القاعدة والجماعات المرتبطة بالدولة الإسلامية في باكستان نتيجة لذلك - وامتنعت الدولة الباكستانية عن مساعدة أي من الجانبين - سيؤدي ذلك إلى انهيار المجموعتين ليترك الجهاديين المحليين دون دعم دولي يعمل على تقويتهم. **ولكن المأساة الكبرى في تاريخ باكستان هي أن الاستخبارات العسكرية الباكستانية بارعة جداً في تأليب الجماعات على بعضها البعض من أجل إنماء تهديد الجانب الذي تدعمه ضد الدولة. ونظراً لبعد الدولة الإسلامية عن المجتمع الجهادي في باكستان وفي حال عدم حدوث أمور مأساوية مثل وفاة الملا عمر أو انتشار داعش في المملكة العربية السعودية، فمن المرجح أن تظل على الهامش هناك.**

رابط المقال: http://goo.gl/euFai0

العدد [٩٢]

واشنطن وأزمة الهوية في الشرق الأوسط

الكاتب: ستيفن كوك/زميل أقدم في دراسات الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية
معهد واشنطن – ١٥/٨/٢٠١٤

ترجمة وتلخيص: مؤيد جبار حسن

بالنسبة للعراق، قد لا يكون هناك معنى لكون الشخص عراقياً، وأثناء سفر الكاتب من أربيل إلى السليمانية، سأل الأكراد عن المشتركات التي تربطهم بباقي العراقيين، فأجابوا: "لا شيء". وهذا الأمر لا ينبغي أن يكون مفاجئاً، نظراً للضغوط البريطانية قديماً على عصبة الأمم لإلحاق المناطق الكردية بالعراق بعد ست سنوات على تأسيسه، والأكراد يحاولون عبثاً إلغاء هذا الأمر منذ ذلك الحين

نعم فشل نوري المالكي في حكم العراق الموحد، ونعم كان حكم عائلة الأسد في سوريا وحشياً، ونعم غادر القذافي ليبيا تاركاً القليل من المؤسسات الوطنية. ولكن أمراض هولاء القادة تفسر الفشل المذهل لتلك الدول العربية الكبرى الثلاث.

يرى الكاتب أن العالم العربي ينغمس في صراع واسع، ينقسم بين المنافسة ومفاهيم مرضية عما ينبغي أن يكون عليه المصري والسوري والعراقي والليبي، على سبيل المثال مناطق الصراع على القومية والهوية والمواطنة هي الأكثر وضوحاً. **وحتى يدرك العرب من هم وأي البلدان يريدون العيش فيها، هناك القليل مما تستطيع فعله واشنطن للمساعدة.**

ويعد ستيفن كوك ذلك تطوراً للنقاش الدائر منذ القرن التاسع عشر، عندما كان الإصلاحيون والإسلاميون والقوميون والليبراليون تحت السيطرة الأوربية. وبحلول منتصف القرن العشرين، تركت بريطانيا وفرنسا المنطقة أو طُردت منها، والنخب الجديدة الصاعدة كجمال عبد الناصر مصر، وهواري بومدين الجزائر، والحبيب بو رقيبة تونس، وحافظ الأسد وصدام حسين، قادوا التحديث في بلدانهم. تم حل مسألة الهوية من خلال النضال ضد المستعمر ومظاهر التقدم. كان هناك حديث عن العروبة، وتم رصد المشاعر السائدة عبر الثلاثي الثوري "الجزائر بلدي، الإسلام ديني، العربية لغتي". كان من الممكن صياغة وتوجيه الاختلافات في العديد من دول الشرق الأوسط.

أصبحت النخب العربية في الخمسينات والستينات والسبعينات في نهاية المطاف حرساً قديماً محافظاً، وحماستهم الثورية حل محلها ابتذال متعب. وعرفوا الهوية الوطنية للبلدان التي يقودونها بمزيج من

المدرسة القديمة لمكافحة الاستعمار والاقتصاد القومي مع الأساطير التاريخية التي تشير لأهمية الإسلام. بينما عدوا أنفسهم وطنيين من الدرجة الأولى. وطبقوا إصلاحات اقتصادية ليبرالية جديدة لصندوق النقد الدولي في واشنطن، اعتمدت على المساعدات الغربية، وشراء السلاح من البلدان الاستعمارية نفسها.

ويعتقد الكاتب أن عدداً قليلاً من الناس في الشرق الأوسط اليوم يتذكرون انتصارات الاستقلال والتأميم والإصلاحات التي أنتجت فرص تعليم وحراكاً اجتماعياً، **وإن غالبية العرب شهدوا فشل العقود الاجتماعية ووحشية الشرطة ولا مبالاة رسمية**. عندما طرد العرب زين العابدين بن علي وحسني مبارك والقذافي وعلي عبد الله صالح من السلطة وهددوا الأسد، **فقد أعطوا لأنفسهم فرصة لإعادة التعرف على الذات.**

لكن الجيل الجديد من القادة العرب فشلوا في تقديم رؤيا وطنية تناشد شعوبها. لذلك سعت مجموعات مختلفة إلى فرض إرادتها. ففي مصر حاولت جماعة الإخوان خوض السياسة، فتصدى لهم الجيش، غير المستعد لتأييد رؤى بديلة لمستقبل مصر، والضباط بدورهم أعادوا بناء نظام سياسي استبدادي. أما ليبيا التي تنزلق إلى عنف مدمر يبرز فشل من أطاحوا بالقذافي في إعادة تعريف ما يعنيه أن يكون الشخص ليبياً. حتى في تونس - التي تعد قصة الربيع العربي الناجحة - نرى أن العملية السياسية ما تزال غارقة بمأزقها بالضرورة لافتقار المتنافسين إلى الوسائل اللازمة لإزاحة خصومهم. وما تزال هناك خلافات عميقة بين إسلاميي حزب النهضة واليسار العلماني حول الهوية التونسية.

أما بالنسبة للعراق، فقد لا يكون هناك أبداً معنى لكون الشخص عراقياً. وأثناء سفر الكاتب من أربيل - عاصمة كردستان - إلى السليمانية، سأل الأكراد عن المشتركات بينهم وبين باقي العراقيين، فأجابوا: "لا شيء". وهذا الأمر لا ينبغي أن يكون مفاجئاً، نظراً للضغوط البريطانية قديماً على عصبة الأمم لإلحاق المناطق الكردية بالعراق بعد ست سنوات على تأسيسه. والأكراد يحاولون عبثاً إلغاء هذا الأمر منذ ذلك الحين. هناك بالطبع ٣٠ مليون عراقي أو أكثر، عانوا منذ سقوط صدام، وهذا في جزء منه يعود إلى تحطم شعورهم بعراقيتهم.

وبرزت الدولة الإسلامية - وفقاً لستيفن كوك - لشغل هذا الفراغ بين العراق وسوريا الذي يوازي حجم ولاية ماريلاند[١]. **بينما ركزت أغلب التقارير على وحشية الجماعة، إلا أن الدولة الإسلامية قدمت للسنة شعوراً بالانتماء والهدف، وأسطورة إيجابية، كما قال أحد كتاب صحيفة البوسطن غلوب.** قيام الخلافة قد يبدو ضاراً لمن هو في الخارج - بما في ذلك رجال الدين والعلماء المسلمين - لكنه يمنح الناس عوناً في لحظة يأس وشيئاً يمكنهم من

السعي والحركة. ربما هذا السبب، فضلاً على كراهيتهم للمالكي الذي لم

يدفع القبائل السنية لتشكيل (صحوة) تقف بوجه الدولة الإسلامية.

لربما عدا العراق، لم يتنبأ أحد بتفكك دول الشرق الأوسط. إن مجرد إنشاء الدبلوماسيين الغربيين لبعض الدول العربية وفق اتفاقيات مابعد الحرب العالمية الأولى، لا يعني بالضرورة أنها عرضة للتمزق. إذا كان هناك ثمة كياناً استعمارياً فيما مضى، هو الأردن، ورغم حدوده الاصطناعية، إلا أنه أصبح ذا مغزى، والناس أصبح لديهم معنى بأن يكونوا أردنيين. وفي سوريا، حيث أخذت الحرب تؤثر سلباً على وحدة أراضي البلاد وتصاعد الخلافات الطائفية والعرقية، من المهم التذكير بأن النزاع بدأ عندما اختبر السوريون مفهوم مختلف للمواطنة وعلاقة الحاكم بالمحكوم.

حتى أكثر الدول اصطناعية بإمكانها العيش إذا اكتشف قادتها رؤية قوية عما يعنيه أن تكون جزءاً من المجتمع، والأهم من ذلك، إذا كانت المبادئ تتوافق مع تجربة الناس اليومية، وبخلافه ستستمر الخروقات التي قد تؤدي للعنف.

تجاه هذا الواقع، يركز كل النقد على الرئيس اوباما بشأن (نهج الحد الأدنى) تجاه المنطقة الذي يبدو في غير محله. بالطبع، إذا ما أخذ البيت الأبيض بعين الاعتبار المطالب الكردية بالحصول على الأسلحة لمحاربة الدولة الإسلامية قبل شهرين، فلربما استطاع إحباط الأزمة التي أعادت الولايات المتحدة إلى الساحة العراقية. كما أن توقعات الرئيس حول سياسات المنطقة كانت صحيحة إلى حد كبير. عندما تشرك الناس في الصراعات الخطرة حول الأسئلة الأساسية كالهوية والمواطنة والقومية، فسيكون الأمر متروك لهم ولقادتهم لاكتشاف صيغة من شأنها أن تجعل مجتمعاتهم ناجحة. وهذا الأمر قد يخفض من اعتقاد النخب السياسية في الولايات المتحدة حول

استخدام القوة الأمريكية في العالم، فلا يمكن حل صراعات دول الشرق الأوسط في واشنطن.

١- المترجم: تبلغ مساحة ولاية ماريلاند حوالي ٢٧ كم٢ .

رابط المقال: http://goo.gl/vwfbFJ

العدد [٩٢]

الدولة الإسلامية ونفقات الحكم

الكاتب: منى علمي/صحافية فرنسية - لبنانية تكتب عن الشؤون السياسية والاقتصادية في العالم العربي، وتساهم بانتظام في "صدى"

٤/٩/٢٠١٤

نقلاً ملخصاً عن وقفية كارنيجي

لاتستطيع الدولة الإسلامية أن تفرض سلطتها في المدى الطويل من دون أن تعزز قبضتها القوية، مايتطلب بناء نوع من البنى التحتية وتأمين الخدمات بصورة مستمرة، وهكذا من شأن منع هذه الدولة من الوصول إلى المال أن يضعفها، ولاسيما عبر مكافحة تهريبها للنفط وشبكات التجارة غير المشروعة في المنطقة، لأن الخلافة على الرغم من مواردها المالية ومموّليها الإقليميين، سوف لن تكون قابلة للاستدامة اقتصادياً

أعلن تنظيم الدولة الإسلامية، **عن تطلّعه إلى إنشاء خلافة تمتدّ من حلب في سوريا إلى ديالى في العراق.** حيث تحتل هذه الدولة التي تُقدَّر قوتها العسكرية بما لايقل عن ٥٠٠٠٠ مقاتل في سوريا، أراضي في حلب والرقة ودير الزور في سوريا وصولاً إلى محافظات صلاح الدين والأنبار ونينوى وديالى في العراق. على الرغم من أن زعيم الدولة الإسلامية، أبا بكر البغدادي، أعلن في خطابه في تموز/يوليو الماضي عن **تشكيل دولة تعيد "الحقوق والقيادة" إلى المسلمين**، يحتاج التنظيم إلى مصدر ثابت للدخل كي يتمكّن من ترسيخ دعائم هذه الدولة. لهذه الغاية، وضعت الدولة الإسلامية آليات لتحصيل الضرائب، كما تشارك في أنشطة السوق السوداء، **وتقوم بإنتاج النفط والغاز وبيعهما. لكن تبيّن حتى الآن أن هذه الإجراءات غير كافية.**

تجمع الدولة الإسلامية ضرائب تصل قيمتها إلى **ثمانية ملايين دولار شهرياً من مدينة الموصل** وحدها. يُجبى الجزء الأكبر من هذه "الضرائب الجهادية" من الشركات والأقليات الدينية. فعلى سبيل المثال، فُرِضت ضريبة قدرها ٢٠٠ دولار على الشاحنات في شمال العراق للسماح لها في كل مرة بعبور الطرقات بأمان. وقد عمد التنظيم القتالي إلى نهب المصارف - استحوذ **على نحو ٤٠٠ مليون دولار من المصرف المركزي في الموصل - وخطف الأجانب مقابل فدية.** ففي الأشهر الستة الماضية مثلاً، أفرجت الدولة الإسلامية عن عشرة أجانب، بينهم ثلاثة صحافيين فرنسيين وصحافيّان إسبانيان محتجزون في سوريا، بعد دفع فدية كبيرة. ويُقدَّر أن عشرين أجنبياً آخر مايزالون محتجزين لافتدائهم. وكذلك تم الإفراج عن مجموعات عدّة من العمال الأتراك، ومجموعة من ٤٠ ممرّضاً هندياً، ومسؤول صيني، من دون فدية. **تبلغ الفدية عادةً نحو ١٠٠٠٠٠ دولار**، لكن يمكن أن تصل إلى ١٣٥ مليون دولار، وهو المبلغ الذي طُلِب للإفراج عن الصحافي الأميركي جيمس فولي.

في حين **تحصل الدولة الإسلامية أيضاً على المال من الجهات الداعمة لها في الخليج وأوروبا، شكّلت سيطرتها على حقول النفط المصدر الأساسي للدخل بالنسبة إليها.** يسيطر التنظيم حالياً على ٣٠ إلى ٤٠

في المائة من براميل النفط التي يتم إنتاجها يومياً في دير الزور وتصل إلى ١٠٠٠٠٠ برميل. وقد حاول أيضاً الاستيلاء على مصفاة بيجي في ٢٤ آب/أغسطس الماضي. يشير رعد القادري، في شركة IHS Energy الاستشارية، إلى أن الدولة الإسلامية تستخرج نحو ٣٥٠٠٠ برميل يومياً في العراق وفقاً لبعض التقديرات. **يبيع التنظيم برميل النفط الذي يستخرجه من سوريا والعراق، بأسعار تتراوح من ٣٠ إلى ٥٠ دولاراً أميركياً، أي أقل من قيمته في السوق بشكل عام وذلك للحفاظ على التنافسية. يبيع التنظيم النفط إلى وسطاء في العراق وتركيا والأردن وإيران.**

الوسائل التي تعتمدها الدولة الإسلامية في إنتاج النفط بدائية بشكل عام، فالإنتاج أقل مما كان عليه قبل النزاع في كل من سوريا والعراق، ومعظم الحقول باتت أقدم، ما يعني أنه أصبح من الأصعب استخراج النفط، الأمر الذي يقتضي خبرات وتكنولوجيات خاصة لا يمتلكها التنظيم. **بيد أن مدخول الدولة الإسلامية من حصّتها في سوق النفط العراقية يصل إلى نحو مليون دولار في اليوم. يدر النفط السوري والعراقي معاً ثلاثة ملايين دولار أميركي كحد أقصى للتنظيم في اليوم، أو نحو مليار دولار في السنة.**

لدى إضافة الأنشطة غير الشرعية الأخرى، **تبلغ عائدات الدولة الإسلامية ١,٤ إلى ١,٥ مليار دولار في السنة. صحيح أن هذه الإيرادات تجعلها المجموعة المتطرفة الأكثر ثراء في العالم، لكنها لاتسمح للخلافة بأن تكون قابلة للحياة في المدى الطويل.** فإدارة المحافظات الست حيث تسيطر الدولة الإسلامية على غالبية الأراضي (الرقة ودير الزور وصلاح الدين وديالى والأنبار ونينوى) تتطلب مبالغ طائلة والقدرة على تأمين الخدمات لأراضٍ شاسعة تسكنها ثمانية ملايين نسمة (خمسة ملايين في العراق وثلاثة ملايين في سوريا).

في المناطق الخاضعة لسيطرة الدولة الإسلامية، ثمة حاجة إلى جهود مكلفة للترميم وإعادة الإعمار، بما في ذلك الأشغال على الطرقات، والشبكات الكهربائية، والمدارس، والمستشفيات. وإن الجزء الأكبر من البنى التحتية بات الآن مدمّراً أو غير صالح للخدمة. وتحتاج محافظتا الأنبار وديالى في العراق اللتان تتشابهان مع دير الزور والرقة من ناحية عدد السكان، إلى جهود مماثلة لإعادة الإعمار.

وبغض النظر عن احتياجات الترميم وإعادة الأعمار، **يبدو أن كلفة إدارة هذه المناطق أكبر من إيرادات الدولة الإسلامية.** إذا كانت الدولة الإسلامية تسعى إلى تمويل توسّعها المسلّح، سوف تواجه عجزاً كبيراً في الميزانية غير تكاليف إعادة البناء. وإذا اختار التنظيم الإبقاء على الدعم، فسوف يكون العجز في موازنته أكبر. إذا كانت أولوية التنظيم دفع التوسعية فقد يحدث ذلك على حساب نفقاتها الإدارية والعسكرية الراهنة في العراق وسوريا - **وفي حال الامتناع عن تقديم هذه الخدمات، سوف يكون رد فعل السكان قوياً.**

لاتستطيع الدولة الإسلامية أن تفرض سلطتها في المدى الطويل من دون أن تحكم قبضتها القوية، مايقتضي بناء نوع من البنى التحتية وتأمين الخدمات بصورة مستمرة. وهكذا من شأن منع الدولة الإسلامية من الوصول إلى المال أن يشكّل وسيلة فعالة لإضعافها، ولاسيما عبر مكافحة تهريبها للنفط وشبكات التجارة غير المشروعة في المنطقة. لأن الخلافة، على الرغم من مواردها المالية ومموّليها الإقليميين، لن تكون قابلة للاستدامة اقتصادياً.

رابط المقال: http://goo.gl/Ef8kIT

العدد [٩٢]

الفرصة الأخيرة للعراق

لكاتب: علي خدري/رئيس مجلس الإدارة والرئيس لمجموعة
دراغومان (ترجمان) عمل كمساعد خاص لخمسة سفراء أمريكان
في العراق ومستشار لثلاثة رؤساء كبار في القيادة المركزية من عام ٢٠٠٣-٢٠١٠
صحيفة نيويورك تايمز - ١٥/٨/٢٠١٤
ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

إن الشخص القادر على إعادة توحيد العراق في مواجهة داعش والإرهاب والتدخل الإيراني، هو العبادي في مجتمع يعطي للاسم والتنشئة أهمية كبيرة، فالعبادي من عائلة محترمة في بغداد ونشأ في حي راقٍ و درس في واحدة من أفضل المدارس في العاصمة وحصل على شهادة من إحدى أكبر جامعاتها ثم حصل لاحقاً على شهادة الدكتوراه في الهندسة من بريطانيا وهو يتحدث الانجليزية بطلاقة، وطوال السنوات الماضية كان العبادي محط إعجاب الدبلوماسيين الأمريكيين وهو يتمتع بروح الفكاهة والتواضع والاستعداد للاستماع والقدرة على المساومة، وتلك سمات نادرة جداً بين النخبة السياسية في العراق، وعلى وجه التحديد إنها السمات المطلوبة لتساعد على التئام جروح العراقيين إبّان حكم صدام حسين والمالكي

عيّن الرئيس العراقي فؤاد معصوم في ١١/آب حيدر العبادي رئيساً للوزراء وكلفه بتشكيل الحكومة بعد تنحية نوري المالكي الأسبوع الماضي، **ويبدو أن السيد العبادي بحاجة إلى تدخل إلهي لوقف انزلاق العراق إلى حرب أهلية شاملة**. بعد إنفاق أكثر من تريليون دولار، وخسارة حياة ٤٥٠٠ من الجنود، لا يجرؤ السياسيون الأمريكيون على كشف السر الصغير البشع، **الذي يشير إلى أن العراق منذ ٢٠٠٣ تحول إلى مزيج من لبنان ونيجيريا مع وجود السموم الطائفية السياسية واختلاس عائدات النفط والتنافس الديني والفساد المستشري وفراغ السلطة، ودليل ذلك أزمة الكهرباء المستمرة في البلاد والانقسامات والانهيار الكامل في الجيش في مواجهة داعش في الموصل ثاني أكبر مدينة عراقية على الرغم من أن عدد القوات العراقية يفوق كثيراً عدد المسلحين**. عانى العراق على مدى القرن الماضي من الحروب الإقليمية والاستعمار البريطاني والعديد من الانقلابات والغزوات الكارثية مع جيرانه إيران والكويت والعقوبات الدولية، والاحتلال العسكري الأمريكي وما يقرب من أربعة عقود من سوء الحكم الصدامي والمالكي.

العراق الذي كان عاصمة للثقافة العربية والفلسفة والتجارة، يعاني اليوم من كونه منبوذاً وحاضنة للإرهاب العابر للحدود، حيث تعمل الجهات الفاعلة الإقليمية في حرب دموية بالوكالة تهدد بالانتشار وزعزعة استقرار المنطقة بأسرها. لقد ورث العبادي بلداً على وشك الانهيار وسواء تفكك البلد أو تم إنقاذه فتلك ليست مسؤولية العبادي وحده فالأمر يعتمد على عدد كبير من الزعماء الآخرين والأحزاب السياسية والجهات الفاعلة من دول أخرى وقوى

عالمية. بقبوله لمنصب رئيس الوزراء فهو يلتزم أساساً بدور قائد لتشكيلة سياسية جامحة في العراق ومهمة تشكيل حكومة وحدة وطنية تمثل العراقيين بصورة عادلة من جميع المذاهب والايديولوجيات السياسية وهذا أمر شاق وليس بالهيّن. كما أن وزراءه بحاجة إلى العمل بجد كأفراد والاستماع إلى بعضهم البعض واستيعاب الأفكار المطروحة، **إذ يحتاج الزعماء العراقيون إلى التعاون إذا ما أرادوا تجنب حرب أهلية طويلة قد تتطور إلى حرب دينية مقدسة بين السنة والشيعة تشمل المنطقة بأسرها.**

السيد العبادي إسلامي شيعي عربي كان زعيماً لمدة طويلة في حزب الدعوة الذي تأسس لمحاربة الدولة العلمانية في العراق قبل عام ٢٠٠٣ بهدف إنشاء حكومة دينية شيعية، ويغذيه الدعم السخي من أجهزة الاستخبارات الإيرانية وقد شنّ أعضاؤه هجمات إرهابية في جميع أنحاء العراق وأماكن أخرى في الشرق الأوسط في محاولة لإضعاف صدام حسين وداعميه الغربيين، كما قصفوا السفارات الأمريكية والفرنسية في الكويت وكانت هناك محاولات اغتيال لا تعد ولا تحصى ضد صدام وكبار مساعديه. وعندما استشعر النظام السابق بالخطر يهدد وجوده أعلن أن الانضمام لحزب الدعوة جريمة كبرى وتم القبض على الآلاف من أفراده المشتبه بهم وتعذيبهم وإعدامهم. تلك الأحداث ما زال صداها يتردد في بال كل زعيم عراقي وعلى جانبي الانقسام الطائفي، فالسنة والشيعة العلمانيون الذين كانوا متعاطفين مع توجهات حكم حزب البعث الصدامي يرون أعضاء حزب الدعوة وغيرهم من الإسلاميين الشيعة كدمى تحركها إيران، وبالمثل ينظرون إلى الأحزاب الإسلامية السنية مثل الحزب الإسلامي العراقي الذي أحد أعضائه سليم الجبوري بأنها مجرد امتدادات لجماعة الإخوان المسلمين المتعصبين. والإسلاميون يرون العلمانيين مرتكبين لكافة المعاصي كشرب الكحول والتدخين ويروجون لأفكار أجهزة الاستخبارات الغربية والحملة الصليبية غير المقدسة الرامية لفصل الدين عن الدولة. **كل الأطراف رؤيتهم للحياة والدين والسياسة متعارضة أساساً، وهذا هو مركز الصراع العنيف بين العراقيين.**

زيادة النفوذ الإيراني وتنحي أمريكا عن التدخل منذ عام ٢٠١٠ حين تشكلت حكومة المالكي من قبل الجنرالات الإيرانيين في طهران جعلت الأمور أكثر سوءاً، وبالتالي تأكدت الهزيمة الاستراتيجية في العراق وما داعش إلا ثمرة مباشرة لتلك الهزيمة. استشعار الفراغ الأمريكي جعل كلا من المالكي والإيرانيين يسعون لتعزيز مكاسبهم اقتصادياً وسياسياً عن طريق سحق خصومهم السنة والكرد، ونتيجة لذلك فإن "قوات الأمن العراقية" أغلبها اليوم شيعية معززة بدعم الميليشيات المدربة والمسلحة من قبل إيران. ونظراً لطائفية المالكي الصارخة واشتراكه في جريمة بشار الأسد بالإبادة الجماعية ضد السنة في سوريا، كان من المتوقع حصول تطرف سني وانتشار داعش في جميع أنحاء المنطقة. **ولكن الشخص الذي لديه القدرة على إعادة توحيد العراق في مواجهة داعش والإرهاب والتدخل الإيراني، هو السيد العبادي في مجتمع يعطي للاسم والتنشئة أهمية كبيرة، فالعبادي من عائلة محترمة في بغداد ونشأ في حي راقٍ ودرس في واحدة من أفضل المدارس في العاصمة وحصل على شهادة من أحدى أكبر جامعاتها ثم حصل لاحقاً**

على شهادة الدكتوراه في الهندسة من بريطانيا وهو يتحدث الانجليزية بطلاقة وشق طريقه الخاص من خلال دراسته الطويلة والمكلفة في الخارج. بينما أمضى المالكي السنوات التي قضاها في المنفى بين إيران وسوريا وحصل على شهادات في الدراسات الإسلامية، والأدب العربي. **وطوال السنوات الماضية كان العبادي محط إعجاب الدبلوماسيين الأمريكيين وهو يتمتع بروح الفكاهة والتواضع والاستعداد للاستماع والقدرة على المساومة وتلك سمات نادرة جداً بين النخبة السياسية في العراق، وعلى وجه التحديد، إنها السمات المطلوبة لتساعد على التئام جروح العراقيين إبان حكم صدام حسين والمالكي.**

قال أحد ممولي التمرد السني "سوف نعطي للعبادي فرصة حقيقية إن لم يكن لأي سبب فهو لكونه بغدادي ، وليس سفاحاً من قرية مثل أغلب الاشخاص الذين حكمونا منذ عام ١٩٥٨".

في الواقع، للمرة الأولى منذ عام ٢٠٠٣، انبثق كبار القادة الثلاثة في العراق، الشيعي العبادي، والرئيس الكردي معصوم، ورئيس البرلمان السني الجبوري من البرلمان العراقي، حيث تعاونوا على مدى العقد الماضي لتمرير التشريعات ونزع فتيل العديد من الأزمات. ومع ذلك، فإن التحديات التي تواجههم اليوم شاقة، فهناك عقود من سوء الحكم عملت على ترسيخ الطائفية والفساد وتسريع هجرة العقول في الوقت الذي ما زالت البلاد بحاجة ماسة للمواهب، كما دُمّرت القوى المعتدلة وجرى استقطاب العراقيين السنة والشيعة والأكراد وتمكن المتشددون من جميع الفصائل، البعض منهم صرح علناً بتبني الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران، وبعضهم تبنى العناصر البعثية السنية الجديدة المتحالفة مع داعش أو تنظيم القاعدة، حتى العلمانيين والمعتدلين والأكراد الموالين لأميركا ثبت مؤخراً إنهم يائسون بما يكفي لاحتضان مجموعة إرهابية علناً هي حزب العمال الكردستاني الذي خاض ضدهم حرباً مريرة سابقاً. **وإذا ما استطاع العبادي وشركاؤه في العملية السياسية نزع فتيل الأزمة وإنهاء تهميش المتشددين المدججين بالسلاح من جميع الجهات، فسيكون ذلك هو مفتاح بقاء العراق كدولة موحدة وستهزم داعش التي كان الحرمان وخيبة الأمل لدى السنّة هو السبب الرئيس في ظهورها ونجاحها.** إذا انقلب السنّة بدورهم على داعش الآن وهذا ما هم على استعداد للقيام به، فسيكونوا في وضع خطير بسبب الميليشيات الشيعية ولن يكون من السهل تكرار "الصحوة" عندما انقلبت القبائل السنية في غرب ووسط العراق ضد مقاتلي القاعدة. فقد أخلفت بغداد وواشنطن وعودهما تجاه هذه العناصر القبلية عام ٢٠١٠ بعد أن فاز ائتلاف العراقية الذي يقوده السنة العلمانيين بأغلبية المقاعد، إلا أنه منع من فرصة تشكيل الحكومة بسبب المالكي الذي أجبر السلطة القضائية على عدم منحه تخويلاً بذلك. فضاعف فوز المالكي غير العادل المشكلة وعمليات التطهير العرقي العلنية التي طالت السنة، **وسيكون من الصعب الآن إقناعهم بعدم تكرار ما حدث نظراً إلى أن إيران حلت محل الولايات المتحدة بكونها الأكثر نفوذاً في العراق.** يمكن للسنة أن يحصلوا على نفوذ حقيقي في الحكومة العراقية فقط إذا سمحت إيران ووكلاؤها من الشيعة لهم بالعودة إلى طاولة المفاوضات في بغداد، التي تتطلب التغلب على المخاوف العميقة وكراهية الشيعة. **ويطالب السنة الآن بتشكيل إقليم مستقل مثل كردستان، ولكن إيران بالتأكيد تنظر إلى ذلك على**

أنه تهديد استراتيجي. إن قابلية العراق للنهوض كدولة يحددها الذين سيختارهم العبادي ليكونوا حوله، فهناك نافذتان كاشفتان للغاية في أذهان القادة العراقيين: مستشاروهم والحراس الشخصيون. إذا استمر العبادي باتباع نهج المالكي بتعيين موظفين في مكتبه من الفاسدين المتبجحين بالطائفية والمتعاطفين مع إيران التي تكره السنة والأكراد والشيعة العلمانيين، فسينتهي أمر العراق لا محالة، أما إذا اختارهم من التكنوقراط المعتدلين ذوي الخبرة من جميع المجموعات العرقية والدينية فمن المحتمل أن يزدهر نجاحه باطراد. كما أن اختيار العبادي لحراسه الشخصيين يجب أن يُحسم ومن شبه المؤكد أن يكونوا من أفراد العشيرة وأقارب الدم، فتلك ممارسة شائعة في العراق.

أما كيف سيتصرفون فالأشهر المقبلة ستخبرنا الكثير عن عقلية وقيم وقيادة رئيس الوزراء ومدى تسامحه مع الفساد. كانت انتهاكات المالكي للسلطة أسطورية وكارثية فقد تجاوز سلسلة القيادة لضمان ولاء جميع الضباط والقياديين، تماماً كما فعل صدام، **فقام بتوجيه أوامر إلى وحدات عسكرية عبر الهاتف المحمول بمهاجمة خصومه السياسيين وتثبيت ابنه في قيادة القوات لتطهير المنطقة الخضراء من الدخلاء غير التابعين له.** وحتى لو تمكن العبادي من طرد شيطان الطائفية في داخله التي يغذيها بلا شك إعدام صدام حسين لاثنين من إخوته، وحتى لو وظف مستشارين أكفاء وحراساً محترمين ولو فوض بعض السلطات لمؤسسات الدولة وضمن برنامجه حملة للمصالحة الوطنية، فسوف تبقى هناك احتمالات مكرسة ضده ذلك أن جروح العراقيين وقادتهم لم تندمل بعد.

والتساؤلات الموجهة للعراقيين اليوم: هل يريدون العيش مع بعضهم البعض؟ **هل يستطيع الإسلاميون الشيعة الذين عانوا تحت حكم صدام حسين الجلوس في اجتماع مجلس الوزراء مع السنة البعثيين الجدد؟** وهل يمكن لهؤلاء السنة قبول مفهوم تقاسم السلطة مع الوزير الشيعي الذي كان جنرالاً في الحرس الثوري الإيراني، وقائد فرق الموت والحملة المستمرة للتطهير الطائفي في بغداد وتصويب المثقب الكهربائي إلى جماجمهم؟ هل يمكن للأكراد، الذين عانوا من عقود من القمع على أيدي كل من العرب الشيعة والسنة، **القبول بفكرة البقاء جزءاً من دولة مختلة وظيفياً لا تشاركهم لغتهم ولا تقاليدهم؟** هذا السيناريو ليس افتراضياً ولكن بالضبط ما أجبر أعضاء حكومة المالكي للنظر فيه خلال السنوات الثمان الماضية وحتى الآن، فالنتائج تتحدث عن نفسها. **أعتقد أن الجواب على كل هذه الأسئلة سيكون في النهاية "لا".** وحتى الآن، لا يوجد ما يدل على أن هناك ما يكفي من التسامح أو الرغبة لدى قادة العراق ليغفروا وينسوا ويمضوا قُدماً.

العراق يجب أن يكون واحداً من أغنى الدول بعاصمته الحضارية وموقعه الاستراتيجي واحتياطات النفط والغاز الهائلة واثنين من الأنهار الرئيسة في منطقة قاحلة. فهو بلد لديه إمكانات هائلة للسياحة الدينية والبيئية حيث الجبال ذات المناظر الخلابة في كردستان ومأذنة سامراء اللولبية التاريخية والمراقد الشيعية في الجنوب. ولكن التاريخ البشري أثبت مراراً وتكراراً أنه لا سلعة ذات قيمة كما القيادة الحكيمة، فالتغلب على مخلفات صدام والمالكي لن يكون سهلاً ولكنه عاملاً جذرياً وهذه هي الفرصة الأخيرة للعراق حقاً.

رابط المقال: http://goo.gl/Lc5hLF

العدد [٩٢]

كيف يمكن لواشنطن أن تدعم العراق

الكاتب: ديفيد بالكي/زميل معهد ستانتون للأمن النووي
مجلس العلاقات الخارجية - ١٣/٨/٢٠١٤
ترجمة وتلخيص: د. علي أحمد فارس

يمكن للولايات المتحدة أن تقدم مساعدات عسكرية أوسع، ولكن يجب أن تعمل ذلك بطريقة تشجع الحكومة العراقية على إجراء الإصلاحات السياسية، كما يجب أن تستمر بالضغط لتنحي المالكي، فوجود قادة عراقيين أقل طائفية سيشجع السنة المعتدلين في العراق على سحب دعمهم لداعش بل وحتى العمل على مقاتلتها، كما سيساعد ذلك المسؤولين الأمريكان على إبقاء السعودية وغيرها من الدول السنية خارج الحرب الأهلية في العراق، وعلى القادة الأمريكان إبلاغ المسؤولين العراقيين بأن عدم تنحي المالكي سيجعلهم يزودون البيشمركة بالمركبات العسكرية والطائرات المروحية والصواريخ، كما ينبغي على واشنطن أن تمارس ضغوطاً إضافية على تركيا لمنع تدفق الجهاديين الأجانب من خلال عرض تقديم مكافئات على هذا التصرف

إن تقدم الجهاديين في شمال العراق استدعى استجابة مناسبة من قبل واشنطن على الجبهتين السياسية والعسكرية، لذلك يمكن عمل الكثير لتقويض تنظيم داعش. **ففي خضم الأحداث الجارية تحتاج إدارة اوباما لفرض ضغوط مستمرة على السياسيين العراقيين لاجراء إصلاحات مناسبة مع تقديم دعم عسكري مكثف للحكومة المركزية بالوقت نفسه**. فداعش تقاتل بخليط من الجماعات الجهادية والعناصر السابقة في نظام صدام والعشائر السنية وحققت سيطرة على ثلث العراق وسوريا تقريباً. ونتائج هذه المعركة أوجدت ما كان يشير إليه السفير الأمريكي السابق في العراق رايان كروكر **"منطقة شيعية ومنطقة جهادية ومنطقة كردية"**.

إن سنوات من السياسات الطائفية لحكومة المالكي عملت على إبعاد العراقيين السنة عنه مما مهد الطريق حتى للمعتدلين السنة بأن يفضلوا الخضوع لداعش على حكم المالكي. فإذا بقي المالكي رئيساً للوزراء قد يضيع عندها أمل العراق بالوحدة. إن عدم التجانس العرقي في العديد من المدن والبلدات العراقية يجعل عملية تقسيم البلد عملية دموية، ولحسن الحظ إن المالكي في طريقه للخروج من السلطة، فقد كلف رئيس الجمهورية فؤاد معصوم السيد حيدر العبادي نائب رئيس البرلمان بتشكيل الحكومة والحصول على مصادقة البرلمان خلال ثلاثين يوماً, بعد أن رشح التحالف الوطني العبادي لهذا المنصب. **وقد استجاب**

المالكي لهـذا الإجـراء بخطاب عنيف وإنزال الدبابات بالشـوارع مع التهديد باتخاذ إجراءات قانونية ضد الرئيس معصوم. وعلى كل حال لقد تم إضعاف قبضة المالكي على السـلطة في الأسـابيع الأخيرة نتيجة للمعارضة الكبيرة التي واجهها من المرجع الشيعي المؤثر آية الله السيستاني ومن القادة الإيرانييـن. وفي هذا الوقت حيث يوجد تهديـد خطير من قبل الجهاديين بالتزامن مع إعادة تنظيم سياسـية في الحكومة، أصبح الدعم الأمريكي للعراق الموحد مسألة ملحة جداً.

الخضوع للمصالح الأمريكية

لقد جعل العنف في العراق جميع المصالح الأمريكية في خطر. ففي كلمته أمام الجمعية العمومية في العام الماضي صرح الرئيس اوباما بأن الولايات المتحدة مسـتعدة لاسـتخدام القـوة العسـكرية لمسـاعدة شـركائها الذيـن يواجهون تهديـدات خارجية لضمـان التدفق الحـر للنفط، ولتفكيك الشـبكات الإرهابية ولمنـع تطويـر أو اسـتخدام أسلحة الدمار الشامل. وقد أضاف مؤخراً إلى قائمته الأزمات الإنسانية "المحركة للضمير".

إن نشاطات داعش تهدد جميع هذه المصالح باستثناء التعامل مع شراء أو استخدام أسلحة الدمار الشامل (لغاية الآن). فالفضائع التي ترتكبها داعش ضد الأقليات من الأيزيديين والمسيحيين تشكل جرائم ضد الإنسانية، كما أن الجهاديين وحلفاءهم يقاتلون في عدة جبهات وبطموحات تتجاوز حدود العراق وسوريا.

فقد حذفت داعش اليوم كلمتي العراق وسوريا من عنوانها ليصبح اسمها "الدولة الإسلامية" فقط، مما يشير إلى النوايا التوسعية للتنظيم والتي قد **تشمل على الأقل الأردن والسعودية.**

يخشى المسؤولون الأمريكان إذا تمكن الجهاديون في العراق وسوريا من مهاجمة الولايات المتحدة عاجلاً أم آجلاً لأن هناك حوالي ألف منهم من جنسيات غربية ومنهم مائة تقريباً من حاملي الجنسية الأمريكية. وقد يسافر هؤلاء بعد تدريبهم إلى الولايات المتحدة لتعيث فيها فساداً. فمنذ أسـابيع قليلة قام بعض هؤلاء ومن جنسيات ألمانية واسـترالية بتنفيذ عمليات انتحارية في بغداد. **وفي كانـون الثاني الماضي هدد أبو بكر البغدادي زعيم داعش بأن أتباعه قريباً سـيكونون بمواجهـة مباشـرة مـع الولايات المتحدة.** وقبل ذلك قام انتحاري يحمل الجنسـية الأمريكية بتفجير نفسـه في سـوريا مهـدداً الأمريكان بفقـدان الأمن فـي حياتهم. لـم تغـب هـذه التهديدات عن المسـؤولين الأمريكان فالجنرال **مايـكل فلين** مدير وكالة استخبارات الدفاع يعتقد بأن المقاتلين الأجانب لديهم نوايا واضحة بالعودة إلى بلدانهم وتنفيذ العمليات الإرهابية فيها. كما أن **بريت ماك غورك** نائب مساعد وزيـر الخارجية الأمريكي قـال إن انتقال إرهابيي داعـش الحاملين لجوازات سـفر غربية إلى بلدانهم وقيامهم بهجمات انتحارية هناك مسألة وقت لا أكثر. كما أن النائب العام **اريك هولدر** قال "إن تهديد داعش

هو التهديد الأخطر الذي رأيته في حياتي المهنية كنائب عام".

السياسة الأمريكية الحالية

تسعى الولايات المتحدة لتحقيق مجموعة من الأهداف عند خوضها القتال في العراق، فقد بدأت بقصف بعض الأهداف الصغيرة لدى داعش بهدف حماية الأمريكان المتواجدين على الأرض وتسهيل مهمة إنقاذ خمسة عشر ألفاً من النازحين الأيزيديين. فقد تجنب الأيزيديون الإبادة من خلال النزوح إلى جبل سنجار حيث توفي العديد منهم نتيجة الجفاف أو غيره من الآلام. وقد قال الرئيس اوباما بأن الضربات الجوية ممكن أن تمتد لأشهر وبعد ذلك قامت الحكومة الأمريكية بتزويد قوات البيشمركة مباشرة بجميع الاحتياجات الضرورية من الأسلحة والذخائر الخفيفة لمقاتلة داعش.

فقد صادقت وزارة الدفاع على بيع خمسة آلاف صاروخ هلفاير بمبلغ ٧٠٠ مليون دولار وعلى مدى خمسة أعوام للقوات العراقية فضلاً على عقد بقيمة ٥٠٠ مليون دولار لتقديم الدعم اللوجستي للقوات الجوية العراقية. كما أن الولايات المتحدة حسنت من استخباراتها من خلال تشكيل مراكز للعمليات المشتركة في بغداد وأربيل ومن خلال استخدام الطلعات الجوية المسيرة بطيارين ومن دون طيارين لجمع المعلومات المطلوبة، وأرسلت ٧٥٠ مقاتل إلى العراق للدفاع عن المرافق الأمريكية ولتقييم الوضع على الأرض. فهي تواجه تهديد أراضيها عبر ملاحقة تحركات المقاتلين الأجانب. **والأكثر أهمية هو قيام الولايات المتحدة بالضغط على القادة العراقيين لإيجاد حكومة مركزية شاملة وأقل طائفية. فالكثير من المسؤولين الأمريكان بما فيهم رئيس هيئة الأركان المشتركة أعلنوا بأن التدخل العسكري الأمريكي في العراق لا يمكن أن يحل المشاكل بغياب حكومة موحدة. فقد هدد وزير الخارجية الأمريكي كيري بقطع الدعم الأمريكي إذا تدخل المالكي في عملية اختيار رئيس وزراء جديد.**

الدور العاجل للولايات المتحدة

ليس لدى الولايات المتحدة النية للقيام بعمليات برية واسعة في العراق، ولكنها يمكن أن تلعب دوراً قوياً في تحجيم المتشددين. فيمكن للولايات المتحدة أن تقدم مساعدات عسكرية أوسع، **ولكن يجب أن تعمل ذلك بطريقة تشجع الحكومة العراقية على إجراء الإصلاحات السياسية. كما يجب أن تستمر الولايات المتحدة بالضغط لتنحي المالكي، فوجود قادة عراقيين أقل طائفية سيشجع السنة المعتدلين في العراق على سحب دعمهم لداعش بل وحتى العمل على مقاتلتها، كما سيساعد ذلك المسؤولين الأمريكان على إبقاء السعودية وغيرها من الدول السنية خارج الحرب الأهلية في العراق.** وعلى القادة الأمريكان أن يعلنوا أن تشكيل حكومة غير طائفية في بغداد سيجعلهم يوسعون مشاركتهم الاستخبارية ومن بيعهم الأسلحة

العدد [٩٢]

وتقديم التدريب للقوات الحكومية العراقية. **وعلى القادة الأمريكان إبلاغ**

المسؤولين العراقيين بأن عدم تنحي المالكي سيجعلهم يزودون البيشمركة بالمركبات العسكرية والطائرات المروحية والصواريخ.

إن العشائر السنية في العراق ترغب بمقاتلة الجهاديين وهي قادرة على ذلك إذا استلمت مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة أيضاً ولكن هذه السياسة قد تعيد خطر وصول الأسلحة بشكل غير مباشر إلى داعش. وعلى الولايات المتحدة تسليح مقاتلي الجيش السوري الحر كجزء من استراتيجية شاملة لدحر داعش.

وينبغي توسيع نطاق الضربات الجوية لأهداف داعش في العراق وسوريا في أي فرصة سانحة. **كما ينبغي على واشنطن أن تمارس ضغوطاً إضافية على تركيا لمنع تدفق الجهاديين الأجانب من خلال عرض تقديم مكافآت لتركيا على هذا التصرف.** ويمكن أن تعمل الولايات المتحدة على تقوية تحالفات مع الأردن وغيرها ضد هذا الخطر المحتمل. وحتى في أفضل السيناريوهات ستبقى داعش مسيطرة على بعض الأراضي العراقية والسورية لبعض الوقت في المستقبل، ولكن لدى الولايات المتحدة القدرة على اتخاذ خطوات لتحسين استخباراتها التكتيكية أما على مستوى الاستخبارات الاستراتيجية فتحتاج لوقت أطول بسبب طبيعة التهديدات ونوع المصالح الأمريكية في المنطقة. وكما لاحظ وزير الدفاع السابق **روبرت غيتس** عام ٢٠٠٨ **"هناك الكثير من الأخطاء التي ارتكبت ولسنوات بسبب عدم فهم السياسيين والعسكريين للبلدان أو ثقافات التي نتعامل معها".** وهذا العجز قاد غيتس لتأسيس مركز بحوث في جامعة الدفاع الوطني باسم مركز بحوث سجلات الصراع "CRRC" لجمع السجلات من العراق والحركات الجهادية عبر باحثين غير حكوميين. ولكن هذا المركز على وشك غلق أبوابه للأسف بسبب افتقاره لمليون دولار فقط سنوياً ومع استمرار المعارك مع المتطرفين الإسلاميين تظهر الحاجة الكبيرة لمثل هذه المراكز البحثية. لذلك على الولايات المتحدة أن تنفق هذا المبلغ الزهيد المطلوب لتحسين رأس المال المعلوماتي عن العراق والجهاديين من خلال تمويل هذا المركز. المستقبل العراقي سيكون بيد العراقيين مع تقديم مساعدات مجدية من قبل الأمريكان وغيرهم

ولكن يجب أن تجعل الولايات المتحدة أثرها في العراق كبيراً قدر الإمكان.

رابط المقال: http://goo.gl/ES0JNp

ضاحي خلفان: أميركا أطلقت صدام بالأمس واليوم تطلق البغدادي لتبتزنا مالياً

تغريدات نائب رئيس شرطة دبي ضاحي خلفان على تويتر

كلما تأملت بقضية داعش، **إزددت يقيناً أننا نتعرض لأكبر خديعة في تأريخنا**.. داعش تظهر فجأة، ثم تصبح قوّة عظمى، تتداعى للتصدي لها أمم الأرض قاطبة، ثم يعلن رئيس أقوى دولة في العالم، إن الصراع مع داعش التي تشكل أكبر خطر على أمريكا، **ولا ينسى أن يضيف كلمة (والعالم)، سيطول!! إنتبهوا الصراع مع داعش سيطول.. كم سيطول؟ ربما أكثر من عقدين من الزمن كما طال صراع الغرب مع القاعدة، التي نُسيت هذه الأيام**..

إبشروا إذن الصراع مع داعش سيطول، كأني بداعش الحركة الشيوعية العالمية، أو الاتحاد السوفيتي أيام زمان!! ، وإذا سيطرت على مطارات جيوش مهزومة فإنها تستعمل مدرجات هذه المطارات ساحات للصلاة الجماعية، **وعقد جلسات البيعة والتثقيف، وقطع رؤوس الأسرى من الأعداء، أو المدنيين الذين لم يبايعوا خليفة رسول الله، العربي القريشي، الواجب السمع والطاعة. و "أبو بكر البغدادي" لم يأمره الله بمحاربة اليهود، بل أمره بقطع رقاب الرافضة، والمتصوفة، والعلويين، والشبك، ومن لم يبايعه من السنة والمسلمين كافة، وأمره بتخيير المسيحيين والأيزيديين وبقية الكفار بين الموت، أو الدخول في الإسلام، وإعطاء البيعة له** .. وله وحده تحديداً ..

وهي- أدام الله عزكم - لا تطل على بحر، لا ميناء عندها، ولا منفذ لها إلا عبر الدول التي كانت وما زالت ترتبط بحلف مقدس مع أمريكا والغرب، وتربض على أراضيها أخطر وأكبر القواعد الأمريكية، وقواعد النيتو، والتي أدمنت الطاعة وتنفيذ الأوامر، ولم يسجل عليها يوماً من الأيام أنها عصت ماما أمريكا، أو عرّضت مصالحها للخطر، **ولم يعد خافياً على أحد، أن هذه الدول موّلت ودعمت ودربت ورعت داعش حتى استوى عودها.**

وليس لداعش جهاز استخبارات، لا محلي ولا دولي، ولم تخترق يوماً جهاز الموساد، ولا السي آي أي، ولا حتى دول الآبار النفطية المجهرية، **ولم تتعرض يوماً ما لإسرائيل، أو أي من الدول العميلة، أو السائرة في ركاب أمريكا والغرب، وهي لا تظهر إلا في حزام الأزمات**، وفي خاصرة من يناصب إسرائيل وأمريكا العداء، ومنعت الجميع من مزاولة الرياضة، وطالبت بعد البيعة بإطالة اللحى، وتقصير الدشاديش، ولبس اللباس الأفغاني بالنسبة للنسوة، وأعطت الحق للرجال في ابتياع جارية أو عدة جواري على قاعدة (وما ملكت أيمانكم) من أسواق النخاسة التي فتحتها في المدن التي قيل أنها حررتها. **والغريب أن داعش هذه لا تظهر إلا في المناطق التي تملك فيها أمريكا وحلفاؤها تواجداً فعلياً، أو نفوذاً ساحقاً، بحيث يمكن توفير المدد والدعم المادي، والحاضنة..**

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء